Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وذاك أن الفحول البيض عاجزة عن الجميل فكيف الخصية السود[3]؟

هل يمكن التوفيق بين مدائحه وهجائياته ؟ وكيف يمكن تحديد خاصية الذات الشاعرة في ذلك ؟.

لقد استهلك الكثير الكثير من قول الشعر أصحابَه – وبصورة أخرى ، لقد كان الشعر حرفة لدى الشعراء العرب والذين شكلوا رموزاً في الثقافة العربية – الإسلامية من غير العرب – كان هناك مناخ ، يفرض على الشاعر في الغالب ، أن يعبر عن نفسه (أن يبيع حكْياً) ، ليسمح له بالدخول في عالم الشعر ، أو لكي يكون كائناً في الحياة – ثمة مقتطفان ، يفيداننا حول ذلك ، من كتاب يركز على عملية (التكسب بالشعر) – الأول هو لـ " فخري أبو السعود " :

(وأضيع جانب ضخم من عبقريات أبي نواس والطائي والبحتري وابن الرومي والمتنبي وغيرهم من الفحول في نظم الأكاذيب والمفارقات طلباً لجوائز الأمراء).

– والثاني لـ " صادق النيهوم " :

(وليس ثمة لغة أخرى تضم من قصائد المدح والهجاء ما تضمه لغتنا ، وليس ثمة مكتبة تفوق مكتبتنا في عدد الشعراء الجوالين الذين احترفوا كسب العيش ببيع إنسانيتهم في ديوان السلطان ، حتى أن لسان الشاعر العربي كان يبدو في أعمال النقد بمثابة أسوأ سلاح عرفته العصور الماضية إلى أن تمّ اختراع البارود)[4] .

لماذا هذا الحضور القوي لمثل هذا النوع من الشعر (المد حجائي) – المدح والهجاء – عربياً ؟.

---

[3] – انظر المصدر نفسه–ص(551)–وكذلك الصفحات التالية (542–444–546–551..الخ)

[4] – انظر الدكتور " جلال الخيّاط " التكسب بالشعر – دار الآداب – بيروت – ط 1970 – ص(56) – والكتاب قيّم في غنى مواده ، وتنوع مصادره ، رغم غياب الأساسي فيه ، هو البعد التحليلي لذلك !